مقتطفات من كتاب
اليوم النبوي
عبد الوهاب الطريري



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

في هذه السيرة اليومية نترحَّل مع ساعات يوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنَّا نعيش معه بساطة الحياة العظيمة، وعفوية الحياة الجادة، والتوازن بين مناشط الحياة، والتكامل لاستيفاء الاحتياجات.

ترى حيوية الحياة وتدفُّقها في تدافع ساعات هذا اليوم، اللحظات في حياته لا تمر عابرة دون استثمار.

في هذه الصفحات نعيش مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صباحه ومسائه، نمشي معه في أسواق المدينة، نأكل من كفافه، نسمع صوته الحاني معلِّمًا، وصوته المُخْبِت مصلِّيًا، نجلس على حَصِيره البسيط الذي كان يجلس عليه، ونأكل من طعامه القليل الذي يُؤْثَر به، يمكنك أن تدخل بيته من وصف صحابته له.. ويمكنك أن تراه نائمًا وصف له، ويمكنك أن تُجلِس في حِجْره رضيعًا، وعلى ظهره طفلًا.. يحظى بدفئه وبركته.

فإذا فرغ من صلاته؛ فإن كانت زوجته مستيقظة تحدَّث معها حديث المؤانسة والإسعاد، فما ظنك بزوجة محبَّة تستفتح أنوار يومها بحديث المودة من زوجها! وإن كانت نائمة اضطجع على شقِّه الأيمن حتى يحين موعد إقامة الصلاة[٧].

وربما خرج ورأسُه يَنْطِفُ[١٣] ماءً من أثر الغُسل، وربما خرج ووقف في مصلَّاه، ثم تذكَّر أنه جُنُبٌ ولم يغتسل، فقال لهم: «**مكانكم**». ثم رجع إلى بيته فاغتسل، ثم خرج إليهم ورأسه يَقْطُرُ ماءً[١٤].

ولم يكن النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يكثر عليهم هذه العِظات، وإنما كان يتخوَّلهم بها ويتعاهدهم من غير إملال[٣٣].

وقد يتحدَّث إليهم، كما صلَّى مرة الصبحَ، ثم أقبل على الناس، فقال: «**بينما رجلٌ يسوقُ بقرةً له قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أُخْلَقُ لهذا، ولكني إنما خُلقت للحرث؟!**». فقال الناسُ: سبحان الله -تعجُّبًا وفزعًا-: أبقرةٌ تكلَّمُ؟! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**فإني أُومِنُ به وأبو بكر وعمر**».

وربما أقبل عليهم إذا اجتمعوا حوله فقال لهم: «**هل فيكم مريضٌ نعودُه؟**». فإن قالوا: لا. قال: «**هل فيكم جنازة نشهدها؟**». فإن قالوا: لا. قال: «**مَن رأى منكم رؤيا، فليَقُصَّها عليَّ أَعْبُرْها؟**». فيقصُّون عليه رُؤاهم، فيَعْبُرُها لهم، أو يقول لهم ما شاء الله أن يقول[٣٥].

وربما استعان بالرسم التوضيحي، كما خطَّ على الأرض خطًّا مربعًا، وخطَّ خطًّا في الوَسَط خارجًا منه، وخط خُطَطًا صغارًا إلى هذا الذي في الوَسَط من جانبه الذي في الوَسَط، ثم قال: «**هذا الإنسانُ، وهذا أجلُه مُحيطٌ به، وهذا الذي هو خارجٌ أملُه، يَتَعَاطَى الأملَ، والأجلُ يَخْتَلِجُه دون ذلك، وهذه الخُطَطُ الصِّغارُ الأعراضُ**[٥٩]**، فإن أخطأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا، وإن أخطأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا**»[٦٠].

لقد كان هذا المجلس مجلس علم ووعظ، ولكن لم تكن المواعظ ولا التعليم تتم بأسلوب إلقائي أحادي الاتجاه، وإنما بأسلوب حِواري يعتمد إشراك المتعلِّم في عملية التعليم، ويعتمد الحوار الذي يتيح النمو العقلي والفكري للمتعلِّم.

وأنه المجلس الذي أتى فيه ضِمامُ بن ثَعْلبة أخو بني سعد بن بكر رضي الله عنه، فأناخ جمله في المسجد، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ابنَ عبد المطلب؟ قال: «**قد أجبتك**». قال: إني سائلُك، فمشدِّد عليك في المسألة، فلا تجد عليَّ في نفسك. قال: «**سَلْ عَمَّا بدا لك**». فسأله عن أركان الإسلام، ثم قال: والذي بعثك بالحق، لا أزيد عليهن ولا أنقص. فلما ولَّى. قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**فَقِهَ الرجلُ، لئن صدق ليدخلنَّ الجنة**»[٧٤]

ومن ذلك ذهابه إلى بيت فاطمة رضي الله عنها؛ ليلقى ابنه الحسن بن علي عليهم السلام، فوقف في فناء البيت ونادى: «**أَثَمَّ لُكَعْ**[٨٢]**، أَثَمَّ لُكَعْ**». حتى خرج له الحسن وهو صبي يسعى، فالتزمه وقبَّله، وهو يقول: «**اللهمَّ إني أُحِبُّهُ، فأَحِبَّهُ، وأَحِبَّ مَن يُحِبُّهُ**»[٨٣].

وكان إذا مرَّ بصبيان سلَّم عليهم، ومسح على وجوههم، قال جابر بن سمرة رضي الله عنه: خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، وخرجتُ معه، فاستقبله وِلدَانٌ، فجعلَ يمسحُ خَدِّيْ أحدهم واحدًا واحدًا، وأما أنا فمسحَ خَدِّي، فوجدتُ ليده بردًا وريحًا، كأنما أخرجها من جُؤْنَةِ عطَّار[٩٤].

ومرَّ في المسجد يومًا، وعصبةٌ من النساء قعودٌ، فأَلْوَى بيده[٩٥] إليهنَّ بالسَّلام[٩٦].

وكان يقف لَمَن يستوقفه في الطريق، وربما استوقفته الجارية والمرأة، فيقف لها، حدَّث عَدِيٌّ بن حَاتم الطائي رضي الله عنه عن أول لُقياه النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: بينا أنا أمشي معه، إذ نادتهُ امرأةٌ وَغلامٌ معها: يا رسولَ الله، إنَّ لَنا إليكَ حاجةً. فخَلَوْا به قائمًا معهما حتى أَوَيْتُ له منْ طول الْقيام، قلتُ في نفسي: أشهدُ أنك بَرِيءٌ منْ ديني ودينِ النُّعمان بن الْمنذر، وَأنك لَو كنتَ مَلِكًا لم يَقُمْ معه صبيٌّ وامرأة طولَ ما أرى. فَقَذَفَ اللهَّ في قلبي له حُبًّا[٩٨].

التوازن في أداء الحقوق، والتوازن في استيعاب مناشط الحياة؛ فأداؤه لعباداته، وبلاغه لرسالاته، وقيامه بحقوق أهله، وعشرته لأصحابه، ومراعاة حق نفسه، وغير ذلك من متطلباته؛ كل ذلك يسير متوازيًا متوازنًا، من غير أن تَرَى تقصيرًا في حقٍّ أو إخلالًا بواجب، وإنما الاستيعاب المتوازن للحقوق الخاصة والعامة، بحيث ترى في حياته التطبيق العملي لوَصاته يوم قال: «إنَّ لجسدكَ عليك حقًّا، وإنَّ لعينكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لزوجكَ عليك حقًّا، وإنَّ لضيفكَ عليك حقًّا، وإنَّ لولدكَ عليك حقًّا، وإنَّ لصديقكَ عليك حقًّا»[٢٦٠].

وكان يمشي بعفوية وتدفُّق، بعيدًا عن التزمُّت والتواقر المتكلَّف؛ فقد مرَّ مرَّة في طريقه بشاب يَسْلُخُ شاة، ولم يكن يحسن السَّلْخَ، فحاد إليه، فقال له: «**تَنَحَّ حتى أريك؛ فإني لا أَراكَ تُحسنُ تسلُخُ**». فأدخل يده بين الجلد واللحم، فدحس بها[٩٩] حتى توارت إلى الإِبْط، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**هكذا يا غلام فاسلخ**». ثم انطلق[١٠٠].

ومرَّ في طريقه برجل قد وضع بُرْمَتَه على النار، فقال له: «**أطابتْ بُرمَتُك؟**». قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله. فتناول منها بَضْعَةً، فجعل يَعْلُكُها[١٠١]

وقد كان لنساء الأنصار رضي الله عنهن جرأة في السؤال والاستيضاح، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصار؛ لم يمنعهنَّ الحياءُ أن يتفقهن في الدين»[١٢٠].



الأُنْس والبهجة حاضرة في بيته؛ فقد كان في بيته ضَحُوكًا بَسَّامًا، حاضرةً في مجلسه؛ ففيه فُسحة للطُّرْفَة الجميلة والمداعبة المُؤْنِسة، وحاضرةً في حياته، فهو الذي يخرج وينظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فيستمتع بمنظر لهوهم مؤصِّلًا، ويدعو زوجه لتشاركه أُنْس المنظر، ثم يقول مؤصِّلًا لهذا الهَدْي: «**العبوا بني أَرْفِدة؛ حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا سَعة**»(٢٦٤).

لقد كان في دينه سَعة، وفي حياته سَعة للأُنْس والبهجة.

فوقف يَستَمِع إليه، فلما أصبح لقيه، فقال له: «**يا أبا موسى، لو رأيتَنِي وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيتَ مِزْمَارًا من مَزَامير آل داود**»(٢٠٧).

ودخل المسجدَ ليلةً، فإذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قائم يصلِّي، يرتِّل سورةَ النساء، فقام صلى الله عليه وآله وسلم يستَمِع لقراءته، ثم قال لأبي بكر وعمر: «**مَن سرَّه أن يقرأَ القرآنَ رَطْبًا كما أُنزل، فليقرَأْهُ على قراءة ابن أم عَبْدٍ**»(٢٠٨).



سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

